

كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية **فوصفهم** تعالى
 بالثقة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والدة
 والخضوع لهم ثم أتى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجاء في
 فضل الله تعالى ورحمته باتباعه وفضله ورضوانه وبان آثار ذلك الاخلاص
 وغيره من اعمال الصالحين ظهرت على وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهر
 حسن سمتهم وهديهم فقال تعالى تريمهم كما سجدنا يتبعون فضلا من
 ربهم ورضوانا سماهم في وجوههم من اثر السجود **ومن ثم قال الامام**
مالك بلغني ان القصارى كانوا اذا راوا الصعابة الذين فتحوا الشام
 يقولون والله هو لا خير من الحواريين فيما بلغنا وقاصدا في ذلك
 فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصعابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما
 قال تعالى ذلك ابي وصفهم بما هم مثلهم اي وصفهم في التورية ومثلهم اي
 وصفهم في الامثال كمنزعه اي فلهذا قاله اي شانه وقواه
 فاستغلوا شتبا فقال فاسترى على سوقه يعجب النزاع اي يعجبهم قوته
 وعظمه وحسن مظهره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امره
 وايدوه ونصروه وهم معه كالشطامع النزاع ليفيظهم الكفار ومن
 هذه الامة اخذ الامام مالك في رواية عنه بكثرة الروايات التي يبعثون
 الصعابة قال لان الصعابة يفيظونهم ومن غاظ الصعابة فيهم وكافروا قال

عليهم

من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صابته
 هذه الامة وهو مأخذ حسن يشهد بالظاهر الامة ومن ثم وافقه في قوله
 بكفرهم الامام الشافعي ووافقه ايضا جماعة من الائمة وكيفهم شرفا اتي
 شرف ثناء الله تعالى ورضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم
 اذ من فيهم ليس بالجنس لا للتمييز بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا
 وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وعد الله صدق وحق لا
 يتخلف ولا يخلف لا يبدل لكلماته وهو السميع العليم **فقال** ان جميع ما
 قد مرنا من الآيات هنا ومن الاحاديث يقتضي لقطع تبعديهم ولا
 يحتاج منهم مع تعدد الله تعالى الى تعدد احد من الخلق على انه لو لم
 ير من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لوجب الحال التي كانوا عليها
 من الهجرة والحج والذبح ونصرة الاسلام وبدل الحج والاموال وقتل الآباء
 والاولاد والمناجحة في الدين وقوة الايمان واليقين لقطع تبعديهم
 والاعتقاد بنزاهتهم وانتم افضل من جميع الجائنين بعدكم والمعدلين
 الذين يحيون بعدكم هذا مذهب كافة العلماء والاولياء ومن يعتمد
 قوله ولم يخالف فيه الايشاد ومن المبتدعة الذين ضلوا واضلوا احوالا
 يلتفت اليهم ولا يقول عليهم **وقد قال الامام** **عصم** ابو زرعة الامام
 الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل يلتفت احد من اصحاب محمد

Copyrighted material from University